

## «إزهار».. أول معرض تشكيلي جماعي بمصر يتحدى كورونا

لوحات تعتبر المرأة أيقونة للجمال وأخرى يشكّلها البحث في الروحانيات



صراع فريد للمرأة بين الرقة والقوة



معرض يراعي الإجراءات الاحترازية من وباء كورونا

وبدء حياة جديدة في جو بعيد عن القهر والفقر وغياب الفرص. ولم يتعد الفنان إبراهيم خطاب، في المزج بين التشكيل والرسمات الهندسية والفكرية، كما يفتح المعرض أمام زائريه مساحات أكبر للإرضاء بصرف النظر عن المدارس الفنية المحببة لديه، وأداة صناعة العمل الفني سواء كانت الفرشاة أم القلم أو حتى إزميل النحت الضخم.

بجمالان رمزية شديدة حول الدين كعلاقة خاصة بين الإنسان وربه. وظهرت الروحانية الفلسفية ذاتها في لوحة كريم عبدالملاك، الباحث عن التصرّ النحسي من الأمور الحياتية وتجاوز حدود الجسد البالي بفعل الزمن في لوحته "دوائر الحياة" التي تستلهم فكرتها من قصة الملكة بلقيس وهدد سليمان، بمعالجة تنبؤ من اعتقاده بأن البشر خلقوا ليشعروا بالحب، فهم يبحثون في ثنايا أرواحهم عن اليقين الساكن فيها، وينبرون ظلمة حياتهم بالظهر والعطاء والسلام الذاتي. وعزج بعض الفنانين في لوحاتهم إلى التاريخ، يستلهمون منه الحكايات وينقبون في ثناياه عن الإبداع مثل لوحة "مقتل شجرة الدر" للفنانة أسماء خوري التي قدّمت مشهداً درامياً كاملاً لحادث قتل ملكة مصر الملوكية على يد جوارى السلطان عز الدين أيبك، انتقاماً منها على تدبيرها مقتل الأخير. وفضل البعض التعبير عن قضايا عصرية، مثل الفنانة ونعام علي التي وجدت صالحتها في قضية الهجرة، وصنعت منحوتاً من البرونز على شكل سقينة هانسة في بحر من الفراغ، وتركت باقي تفاصيل القصة للمشاهدين والحال لاستكمالها وفقاً لتوجهاتهم ليرسم البعض نهاية مأساوية لمحاولتهم بالغرق، وربما يكون آخر متفانلاً فيتحلّل وصولهم إلى بر الأمان.

قدمت هند الغلافلي، بالفحم والأكريليك في لوحة "تكامل" نمونجاً آخر للجمال النسوي بوجهي فئاتين شديدي السمره يعيون ملونة، إحداهما تملك نظرة تحد وقوة، والأخرى ضعيفة مستكينه، في تجسيد لإملاك المرأة صراعاً فريداً في داخلها بين "الرقة" و"القوة"، ولتستكمل نمطا من الفن منسجلاً بالنساء وأفكارهن وأحلامهن وأمالهن أدبت عليه منذ سنوات. وابتعدت المنحوتات كثيرا عن عالم الجمال الحسي الخاص باللوحات، وارتفعت إلى الروحانيات والرمزي، مثل الفنان ماجد ميخائيل، المتخصص في النحت الفراغي والميداني، والذي شارك بتماثلين من البرونز يحملان رؤية حدائيه بعنواني "الصلاة" و"الحراسة"،

جاء أول معرض للفن التشكيلي بمصر في ظل جائحة كورونا بعنوان "إزهار" اسما على مسمى، بعدما فتح المجال أمام مجموعة كبيرة من الفنانين الشباب لعرض أفكار من بيئاتهم الأصلية بمدارس واتجاهات مختلفة من الفن، وبمحاولات شبيهة بنباتات غضة في مرحلة إزهارها تمهيدا لنضجها وجني ثمارها مستقبلا.

المحافظات الساحلية، البحر بأمواجه وتقلباتها، وانغمس الباقون في المشاعر الإنسانية والهدوء أمام صخب الحياة، ومعارك الجمال والقيح وتصوراتها.

تؤكد منى سعيد، لـ "العرب"، أن جميع اللوحات المشاركة متاحة للمشاهدة عبر الإنترنت أيضا، لكن زيارة المعارض ورؤيتها معلقة على الحواظ، تخلق درجة من التناغم بين متذوق الفن والخطوط المرسومة، وتفجر قدرا من الإحاسيس لا يمكن تحقيقها إلا بالتعاطي المباشر مع اللوحة في مكانها الطبيعي.

وتستوقف الزائر لوحة بعنوان "شمس" للفنانة سلمى العشري، تعبر عن

وجاء "إزهار" كأول معرض للفن التشكيلي بمصر في ظل جائحة كورونا، وسط أجواء تسيطر عليها الإجراءات الاحترازية، حيث يجع الفضاء برائحة التطهير والتعقيم، ولا يسمح بدخول أكثر من شخصين في وقت واحد ليقوما بجولتهما بصورة عكسية ما يمنع تقاربهما أو سيرهما بجوار بعضهما البعض، مع ارتداء أقيان الوجه ومنع وضع اليد على أي من اللوحات خاصة الزيتية التي يستحيل تعقيمها.

تفاعل متبادل

تقول منى سعيد، مديرة غاليري "سفر خان"، إن المعرض ثمره عامين من البحث عن المواهب الشابة في مصر كلها، وعقد لقاءات مع قرابة 120 موهبة فنية جديدة، ليتم انتقاء أفضلهم، ومنحهم الفرصة في معرض جماعي يلقي اهتماما كبيرا من متذوقي الفن التشكيلي بمصر.

ورفض المنظومون الأعمال التي تتناول كورونا أو نمط الحياة التي يعيشها العالم حاليا، فاختار توقيتها جاء لإعادة الإحساس بالفن والبهجة والهدوء وربما فرصة لنسيان الواقع الصعب، ومشاعر القلق والخوف والإحباط التي تسيطر على الجميع منذ ظهور الوباء للزائر، وتوفير فرص من ظهور جزء من حياة الحرية في مرحلة ما قبل ظهور

الفايروس. وترتبط الأعمال المشاركة بخيط واحد يعبر عن جذور الفنانين المشاركين فيها، وانتماؤهم لبيئاتهم الأصلية، فمال رسامو جنوب مصر نحو الحضارة الفرعونية والنيل والتراث القديم الذي امتزجوا به وشكّل هويتهم منذ الطفولة، بينما فضل فنانون

تسعى تونس إلى إعادة إحياء فن الخط العربي الذي بات مهمشا ونادرا الاستعمال، وتشارك في مبادرة عربية طموحة تهدف إلى إدراج هذا الفن على قائمة اليونسكو للتراث غير المادي.

تونس - برز اهتمام السلطات التونسية الشديدة بفن الخط العربي منذ وصول الرئيس الحالي قيس سعيد إلى سدة الحكم في أكتوبر 2019. وقد لجأ الرئيس في بيان تعيينه رئيس الحكومة وللحظة الوزراء التي أرسلها إلى البرلمان، إلى الكتابة بالحبر على ورقة سميكة تحمل شعار الرئاسة.

ويحرص الرئيس التونسي على إهداء ضيوفه الرسميين الأجانب لوحات فنية تحمل تعابير بالأحرف العربية. وقد أهدى الأمانة العامة للمنظمة الدولية للفرنكوفونية لويز موشيكويابو خلال زيارتها لتونس مطلع 2020، لوحة فنية تحمل حروفا عربية من إنجاز الخطاط التونسي عمر الجميني تحمل عنوان "الخطوة الزرقاء".

ويقول عمر الجميني الذي التقى سعيد في ورشات عمل حول فن الخط في تونس العام 2015، "الرئيس التونسي يعتمد على الخط الديواني في مراسلاته الخاصة ويحرص على كتابة مراسلاته الرسمية بالخط المغربي".

ويعدّ الخط العربي فناً وثيق الصلة بالإسلام، وقد انتقل إلى شمال أفريقيا منذ القرن السابع ميلادي في سياق الفتوحات الإسلامية، وظهرت منه سنة أنواع أساسية، بينها خط "الديواني"

ويعدّ مدير المركز لطفي عبد الجواد عن "الغضب والصدمة" من قرار تحويل المركز إلى متحف للمسرح الوطني التونسي الذي أعلنته وزارة الثقافة في نهاية 2019.

ويعدّ مدير المركز لطفي عبد الجواد عن "الغضب والصدمة" من قرار تحويل المركز إلى متحف للمسرح الوطني التونسي الذي أعلنته وزارة الثقافة في نهاية 2019.

## تونس تسعى لإعادة إحياء فن الخط العربي

بطريقة عنيفة وغير مدروسة منذ ستينات القرن الماضي". وحدث في تلك الفترة صدام شديد بين الرئيس الراحل حبيب بورقيبة وعلما جامعي الزيتونة (1956-1987) انتهى بتعليق نظام "التعليم الإسلامي" ومصادرة ممتلكاته ومن بينها الآلاف من المجلدات والمخطوطات التي تحمل بصمات فنية.

وجامع الزيتونة هو ثاني جامع يبنى في شمال أفريقيا بعد جامع عقبة بن نافع في القيروان في وسط غرب تونس. وانبثقت عنه "جامعة الزيتونة" التي كانت أول جامعة علمية

للتربية والثقافة والعلوم (الكسو)، ويرى الجميني في المبادرة "رد اعتبار للهوية ورفقا لمعنويات أهل الاختصاص". ويرجع الباحث عماد صولة تقلص استخدام فن الخط العربي إلى حد بعيد إلى "بعض التطبيقات الإعلامية التي تحد من طابعه الفني والجمالي وتحولته إلى كائن افتراضي، والحال أنه أساسا ممارسة مفعمة بالحياة" تعتمد على أشكال مختلفة كالنقاش والنقود والأواني الفخارية والمنسوجات والمعادن.

ويعزو عمر الجميني أسباب انتكاسة هذا الفن إلى "استبعاد الثقافة الإسلامية للتربية والعلوم (الكسو)، ويرى الجميني في المبادرة "رد اعتبار للهوية ورفقا لمعنويات أهل الاختصاص". ويرجع الباحث عماد صولة تقلص استخدام فن الخط العربي إلى حد بعيد إلى "بعض التطبيقات الإعلامية التي تحد من طابعه الفني والجمالي وتحولته إلى كائن افتراضي، والحال أنه أساسا ممارسة مفعمة بالحياة" تعتمد على أشكال مختلفة كالنقاش والنقود والأواني الفخارية والمنسوجات والمعادن.

ويعزو عمر الجميني أسباب انتكاسة هذا الفن إلى "استبعاد الثقافة الإسلامية للتربية والعلوم (الكسو)، ويرى الجميني في المبادرة "رد اعتبار للهوية ورفقا لمعنويات أهل الاختصاص". ويرجع الباحث عماد صولة تقلص استخدام فن الخط العربي إلى حد بعيد إلى "بعض التطبيقات الإعلامية التي تحد من طابعه الفني والجمالي وتحولته إلى كائن افتراضي، والحال أنه أساسا ممارسة مفعمة بالحياة" تعتمد على أشكال مختلفة كالنقاش والنقود والأواني الفخارية والمنسوجات والمعادن.

ويعزو عمر الجميني أسباب انتكاسة هذا الفن إلى "استبعاد الثقافة الإسلامية للتربية والعلوم (الكسو)، ويرى الجميني في المبادرة "رد اعتبار للهوية ورفقا لمعنويات أهل الاختصاص". ويرجع الباحث عماد صولة تقلص استخدام فن الخط العربي إلى حد بعيد إلى "بعض التطبيقات الإعلامية التي تحد من طابعه الفني والجمالي وتحولته إلى كائن افتراضي، والحال أنه أساسا ممارسة مفعمة بالحياة" تعتمد على أشكال مختلفة كالنقاش والنقود والأواني الفخارية والمنسوجات والمعادن.

ويعزو عمر الجميني أسباب انتكاسة هذا الفن إلى "استبعاد الثقافة الإسلامية للتربية والعلوم (الكسو)، ويرى الجميني في المبادرة "رد اعتبار للهوية ورفقا لمعنويات أهل الاختصاص". ويرجع الباحث عماد صولة تقلص استخدام فن الخط العربي إلى حد بعيد إلى "بعض التطبيقات الإعلامية التي تحد من طابعه الفني والجمالي وتحولته إلى كائن افتراضي، والحال أنه أساسا ممارسة مفعمة بالحياة" تعتمد على أشكال مختلفة كالنقاش والنقود والأواني الفخارية والمنسوجات والمعادن.

في الفضاء ووسط الظلام. وكتب الجباري الذي حاز عام 2015 "الجائزة الدولية للفنون العامة" بين ثلاثين أفضل فنان في ميدانه في الصين، بهذه التقنية، في 2011، في بلدته في القيروان في وسط غرب تونس، أسماء "شهداء الثورة التونسية" الذين قتلوا خلال مواجهات سقطت سقوط الرئيس زين العابدين بن علي.

ويوضح الخطاط الذي يعتمد في رسوماته على خطي الكوفي والمغربي، أنه "اختار المزج بين فن قديم وتقنيات حديثة لتقريب لغتنا إلى الشباب".

ويقول عمر الجميني الذي يعمل حاليا على لوحة فنية خلية غير مسبوقة "أريد تقديم تراثنا بعيون معاصرة لإلهام الأجيال الصاعدة".

التراث بعيون معاصرة

